فجاءت زائدة في قول الشاعر رأت ما فيه فثم رزئته فلبث
بعدا عن راض معرض وقول الاخر اراني اذا ما بت
بت على هوى ثم اذا اصبحت اصبحت غاديا زاد الفاء ثم وقدروهي
الرابعة دون الفاء لحرمة التصدر وقوله لا تجزعي ان منفسا اهلكته
فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي الفاء في فعند زائدة وروى
الاخفش زيد فوجد على زيادة الفاء واجاز زيد فمنطلق واحتج بقول
الشاعر وقائلة خولان فانكح فتاتهم فاكرومة الحيين خلو
كما هيا ولا حجة فيه لان التقدير هذه خولان فانكح فتاتهم
والفاء للعطف حملة على جملة واما الفاء في قوله ابا خراشة
اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع فيحتمل وجهين احدهما
انه جواب شرط دل عليه معنى الكلام اي ان كثر اصحابك فان قومي
فيهم كثرة والثاني ان المعنى لان كنت ذا نفر وفخرت بجمعك فاني كذلك
واعلم انه لا يعمل ما بعد حرف العطف فيما قبله الا الفاء في جواب اما كقوله تعالى
فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وذلك لانها في غير موضعها
والفاء الداخلة على الامر كقولك زيدا فاضرب وبزيد فامرر واما
ثم فقد جوز الاخفش زيادتها في قوله تعالى حتى اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه
ثم تاب عليهم ليتوبوا تاب عليهم هو العامل في اذا والاجود تقدير صبروا
ثم تاب عليهم واما ام فذهب ابو زيد الى زيادتها في قوله تعالى افلا تبصرون
ام انا خير من هذا الذي هو مهين وانشد قول الراجز
يا دهر ام ما كان مشيي رقصا بل قد تكون مشيتي توقصا
يعني الرقص خاتمة تجوز حذف الواو العاطفة استغناء عنها بالقرائن
الا انه عليها روى ابو زيد اكلت سمكا لحما تمرا ومنه التحيات المباركات

الطيبات لله الاصل التحيات والمباركات والصلوات الطيبات لله
تحذف الواو في التنزيل انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون بدليل ثبوتها في آية اخرى وهو قوله انهم كانوا قبل
ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم وقال الشاعر
كيف اصبحت كيف امسيت مما يزرع الود في قلوب الكرام وقال
اخر وكيف لا ابكي على علاتي صبائحي غبائقي قيلاتي وقد جاءت
الواو في التنزيل مستعملة مع كل ثمانية كثيرا منها قوله تعالى التائبون
العابدون الى قوله والناهون عن المنكر ومنها قوله عسى ربه ان
طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات الى وابكارا ومنها
قوله في صفة الجنة حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها لما كانت ابوابها ثمانية
وفي النار فتحت بغير الواو لما كانت ابوابها سبعة ومنها قوله
سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وتسمى هذه
الواو واو الثمانية ومن عادة العرب انهم يعدون واحد اثنان ثلاثة اربعة
خمسة ستة سبعة وثمانية لان العقد عندهم سبعة على وفق عدد الايام
فاذا جاوزوا العقد جاؤوا بالواو اشعارا بالخروج عن العقد
والدخول في غيره فنطق التنزيل في هذه المواضع على وفق عادتهم ومع هذا
فان كلا منه فيها سر يقتضي الواو اما الآية الاولى فان الصفات السبع
يمكن اجتماعها من غير تعاند واما الصفات الثمانية فانها من المعاني لما
قبلها لمخالفة النهي الامر لان الامر طلب الفعل والنهي طلب ترك الفعل فلذلك
جامع الثلاثة بالواو اشعارا بمغايرة النهي للامر واما الآية الثانية فان
الصفات السبع يمكن اجتماعها في كل واحدة منهن واما الصفة الثامنة
وهي ابكارا فلا يمكن اجتماعها مع الثيبة فكذلك عطفها عليها للتغاير
واما الآية الثالثة فانما جاءت الواو ومن ابواب جهنم اشعارا بشدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)